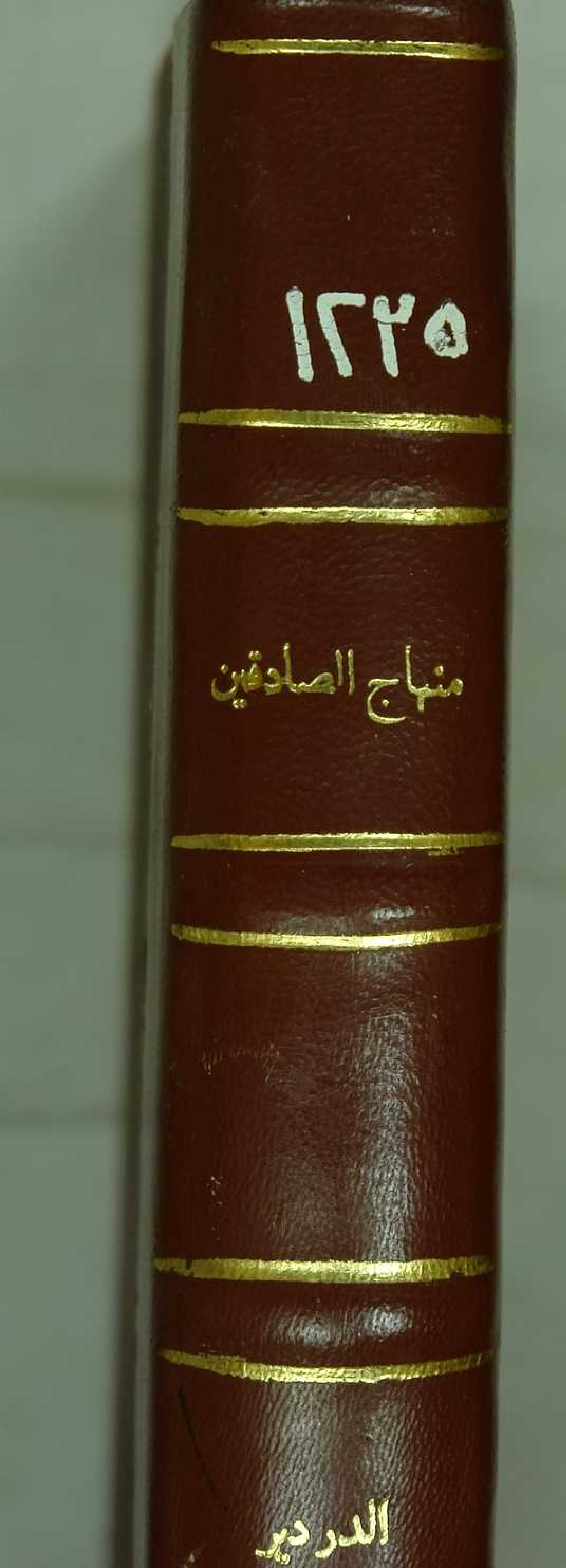

١٢٤٥
منهاج الصادقين
الدردير



منهاج العابدين وتبيان السالكين ، تأليف احمد بن محمد ابن احمد العدوى ، ابو البركات (١١٢٧-١٢٠١ هـ) .
كتبت في القرن الرابع عشر الهجري تقديرا .

١٢٣٥ ١٣٦ق ٧س ٢٠,٥×١٤سم

نسخة جيدة حديثة ، خطها نسخ حديث .

الاعلام ١ : ٢٣٢ ، دار الكتب المصرية ١ : ٢١٠

١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى أ- الدردير ، احمد بن محمد -١٢٠١ هـ ب- تاريخ النسخ .

كتاب منهاج الصادقين

للشيخ الدردير

رضى الله تعالى

عنه امين

صلاة التسابيح فى صفحه ١٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهّر قلوب
الصّادقين من دنس الاغيار
ونوّر بصائرهم بلطائف
عوارف المعارف والاسرار

رجال

رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه حيث تطهّروا من
سواه للحضور بين يديه
نهجوا المنهج القويم وساروا
علي الصّراط المستقيم وما
بدّلوا تبديلا قاموا علي قدم
الصّدق في رضا مولاهم

بمخالفة الشهوات وكابدوا
النفس بترك العوائد
والمالوفات وما تحولوا عن
سنن الرشاد تحويلا والصلاة
والسلام علي واسطة كل
واسطة ومن يده الكريمة
لكل الايادي باسطة مظهر

الانوار ومعدن الاسرار
الرسول المقتفي محمد المصطفي
وعلي كل نبي مختار وعلي آلهم
الاخيار واصحابهم الاطهار
وعلي اهل طاعة الله اجمعين
من اهل السموات والارضين
اللهم امين امابعد

فيقول العبد الحقير اسير
التقصير احمد بن محمد بن
احمد الدردير المتفقه بالاحكام
المالكية والمتحقق بالعقائد
الاشعرية المتادب بالآداب
الخلوتية الشاربكوسهم
الاوحدية والسار تحت

الراية

الراية الاحمدية هذا منهاج
الصادقين وتبيان
السالكين علي الصراط المستقيم
الي حضرة الرحمن الرحيم جعله
الله خالصا لوجهه الكريم
ونافعا لكل من تلقاه بقلب
سليم اعلم ان احسن منهاج

سلكه السالك منهاج طريق
اهل الله المقربين لان غاية
معرفة الله تعالى علي الوجه
الاكمل والطريق الاعدل
وطريق القوم هي رياضة
النفس بمخالفة شهواتها
وملازمة التقوي وذكر

مخصوص علي يد شيخ عارف
فتضمن هذا التعريف جميع
اركانها الآتي تفصيلها ان
شا الله تعالى ولا بد من تقدم
عقيدة لبيان ما جاء به المرسلون
ودرج عليه العلما العاملون
والاوليا والصديقون بحيث

يكون كل من خالف شيئا مما
بينته فيها فهو اما كافر مخلد
في النار او مبتدع خارج عن
اعتقاد اهل الحق والحامل
لنا علي ذكرها هنا هو انا وجدنا
كثيرا ممن يدعي التصوف
وسلوك طريق القوم وكثيرا

ممن

ممن يتعاطي العلم عقيدتهم
فاسدة يظنون بالله وبرسله
الظنون الباطلة فارجوا
من الله تعالي ان يهدي كل
من اطلع علي هذه العقيدة
الي العمل بما فيها ليكون من
الناجين يوم الفزع الاكبر

درس

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتي الله بقلب سليم
فاعلم اولا ان الله تعالى خلق
النوع الانساني وجعله
خليفة في ارضه وكلفه
بعبادة الله تعالى الا ان شانه
العدول عن الحق بسبب ما فيه

من

من الكبر الغريزي الذي به ينازع
الحق تعالى في ربوبيته لما ان
الله خلقه على صورته كما ياتي
بيانه وجعل فيه العقل الذي
هو آلة الفكر وامره ان ينظر
في عالم الاكوان ليستدل به
علي مبدعه فالموفق باذن الله

تعالى نظر في ملكوت السموات
والارض فاذا بعضه ظلماني
وبعضه نوراني وبعضه
علوي وبعضه سفلي وبعضه
لطيف وبعضه كثيف
وبعضه متحرك وبعضه
ساكن وبعضه جماد وبعضه

حيوان وبعضه ناطق وبعضه
غيره ومع ذلك اشتمل علي حكم
بديعة وصنعة رفيعة
ودقائق وحقائق فعلم انه
لابد له من صانع حكيم متقن
عالم بخفيات الامور مدبر قادر
وحكم علي هذا العالم بالحدوث

اي الوجود بعد عدم وعلي مبدعه
بالقدم اي عدم الاوليّة اذ لابدّ
من سبق الصّانع علي الصّنعة
ضرورة ولا يصحّ ان يكون هذا
الصّانع حادثا والا لكان من
جملة الحوادث يفتقر الي صانع
وكل مفتقر لا يصحّ وصفه بصفات

الالوهيّة فتعيّن قدمه وعلي
هذا لا يحتاج في البيان الي
لزوم الدّور والتسلسل للاكتفا
في بيان القدم بقولك لو كان
حادثا لكان مفتقرا لمن يحدثه
الي اخر ما قلنا وحكم علي هذا القدم
بالوجوب فهو واجب القدم

فيكون واجب الوجود ومن
كان واجب الوجود كان
واجب البقا والا لم يكن واجب
الوجود وقد علم وجوب وجوده
تعالى وقدمه وبقائه ثم نظر الى هذا
العالم فوجده لايخلو عن ان
يكون جوهرا اي قائما بذاته

كالحجر والشجر او عرضا اي
قائما بغيره كالالوان والادراكات
وهما متلازمان لايمكن وجود
جوهر بلا عرض ولا عرض بلا
جوهر وكلاهما حادث فعلم ان
صانع العالم لايصح ان يكون
واحدا منهما ولا مركبا منهما والا

لكان حادثا مثلها وقد علم
قدمه واذا لم يكن جوهرا ولا عرضا
فلا يصح في ازله ان يكون في
مكان ولا زمان ولا حالا في شيء
ولا يحويه شيء ولا محتويا علي شيء
ولا بعيدا من شيء ولا قريبا لشيء
ولا متصلا بشيء ولا منفصلا عن

شيء

شيء اذ كان الله ولا شيء ثم لما
ابدع هذا العالم فهو تعالى علي
ما كان عليه لا يحل في شيء ولا
يستقر علي شيء ولا يحويه شيء
ولا محتوي علي شيء لا يتصل بشيء
ولا ينفصل عن شيء اذ هذه
كلها صفات الحوادث والله تعالى

ليس بحادث فهو مخالف لجميع
الحوادث ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير لا يقال
داخل في العالم ولا خارج عن العالم
ولا في جهة للعالم لما علمت ان
هذه كلها صفات الحوادث ولا
يتصف بالحوادث الا الحادث
ثم

ثم نظر فاذا هو واحد في ذاته
ليس بمتعدد ولا بمركب من اجزا
اما الثاني فلان التركيب من
صفات الحوادث واما الاول فلانه
لو تعدد للزم عدم العالم اذ لو
توجه احدهما لخلق شيء من
الاشيا لكان عند تعلق قدرته

بذلك الشيء لم يقدر الاخر علي
ايجاد ذلك الشيء لتعلق قدرة
الاول به فيلزم عجز الثاني وملزوم
احد المثلين لازم للثاني فيكونان
معا عاجزين فلم يوجد العالم
والعالم موجود فعلم انه اله واحد
لاشريك له في فعل من الافعال

وتلخص

وتلخص من هذا ان العبد لايخلق
افعاله الاختيارية والا لتعطلت
قدرة الله عنها حين تعلق القدرة
الحادثة بها فيكون تعالى حينئذ
عاجزا والعاجز لايصح ان يكون
الها خلافا للمعتزلة القائلين
بان العبد يخلق افعاله الاختيارية

وَيلزمهم عجز الاله تعالى والله على كل
شئ قدير واخذ من هنا ايضا
انه لا اثر لشئ من الكائنات في
شئ ابدا فلا اثر للكواكب ولا
للافلاك في شي من السفليات
ولا للنار في الاحراق ولا للسكين
في القطع ولا للما في الري ولا للطعام
في

في الشبع ولا للسراج في الضو
وكذا جميع الامور العادية لا تاثير
لشئ منها في ما قارنها وانما الله
تعالى اوجد كثيرا من الاشياء عند
مقارنتها الاشيا لا بها ومن يعتقد
انها تؤثر بذاتها فهو غير موحد
بل هو مشرك بالله تعالى كافر مخلد

في النار باجماع المسلمين ومن يعتقد
انها توثر بقوة اودعها الله فيها
فهو مبتدع وفي كفره قولان اصحّهما
انّه ليس بكافر والمؤمن الموحّد هو
من يعتقد ان لا تاثير لشئ في شيٍّ ما
الا الله وحده فهو الفاعل المختار
لا يقع في ملكه الا ما يريد فلا فعل
من

من احد من المكلفين ولا من غيرهم
ولا متحرك ولا ساكن ولا جليل ولا
حقير ولا بارد ولا حار ولا رطب
ولا يابس ولا علوي ولا سفلي
الا وقد اوجده الله تعالى بقدرته
علي الوجه الذي نفذت بارادته
علي طبق علمه ازلا فعلمت من جميع

ما قدمناه ان مبدع العالم سبحانه
وتعالى واجب الوجود لا يقبل
وجوده العدم بخلاف وجود
العالم باسره فانه جائز قابل
للعدم وانه تعالى قديم لا اول لوجوده
وباق لا منتهي له وانه تعالى مخالف
اي مغاير للحوادث فليس بجسم

ولا عرض فلا يتصف بالصغر
ولا بالكبر ولا بالحلول في مكان
ولا سار في شي سريان الما بالعود
الاخضر ولا بجهة من الجهات فلا
يتصف تعالى بالعلو ولا بالسفل
ولا بيمين ولا شمال ولا خلف
ولا امام العالم كله في قبضة

قدرته علي طبق ارادته وعلمه
وانه تعالي قائم بنفسه فلا يفتقر
الي محل يقوم به كما لا يفتقر الي
موجد يوجده بل هو الغني علي
الاطلاق وانه تعالي واحد في ذاته
لا شريك له ولا مماثل له ولا نظير
ولا معين ولا ولد ولا والد ولا

صاحب ولا ضد ولا ند سبحانه
وتعالي هو المنفرد بالايجاد والاعدام
وتدبير الملك والملكوت له الملك
وله الحمد حقيقة سبحانه وتعالي
غير معلومة لغيره فلا يحيط احد
من خلقه بذاته العلية لا النبي
ولا الولي ولا الملك بل تاهت

الافكار فيها وحارت العقول
وجوده في غاية الظهور من حيث
ظهور فهو الظاهر وذاته تعالي
من حيث الكنه والحقيقة في
غاية الخفا فهو الباطن يعتبر
المتفكرون باياته ولا يتفكرون
في حقيقة ذاته وهذه الصفات

المتقدمة

المتقدمة ما عدي صفة الوجود
تسمي صفات السلوب والتنزيه
وهي خمسة كما علمت ثم يجب عليك
ان تعتقد انه متصف بسبع صفات
تسمي صفات المعاني الاولي الحياة
الازلية فهو الحي الذي لا يعتريه
الفنا ولا الموت تعالي عن ذلك

علواً كبيراً الثانية العلم المحيط
بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات
فهو تعالى يعلم ما كان وما يكون على
اي وجه يكون ويعلم ما لا يكون
اجمالاً وتفصيلاً لا يعزب عن علمه
مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض لا يعلم من خلق وهو

اللطيف الخبير وهو صفة وجودية
ازليّة قائمة بالذات العليّة مقتضي
انكشاف الاشيا على ما هي عليه من
غير سبق جهل ولا شك ولا ظن
ولا وهم الثالثة الارادة المتعلقة
تعلق تخصيص بجميع الممكنات وهي
صفة ازليّة قائمة بالذات العليّة

تخصص الممكن ببعض ما يجوز
عليه على طبق العلم الرابعة
القدرة المتعلقة بالممكنات
ايضًا لكن تعلق تاثير وهي
صفة بها ايجاد الممكن او اعدامه
على طبق الارادة فما شا كان وما
لم يشا لم يكن الخامسة السمع

الذي ليس بصماخ ولا اذان
السادسة البصر المقدس
عن الحدقة والاجفان وهما
صفتان ازليتان قائمتان
بالذات العلية يتعلقان
بالموجودات على وجه الانكشاف
لا على جهة انكشاف العلم كما ان

انكشاف البصر غير انكشاف السمع
السابعة الكلام فهو تعالى متكلم
بكلام ازلي قائم بذاته تعالى منزه
عن الحرف والصوت والتقدم
والتاخر والسكوت وعن كونه
بجارحة كاللسان يتعلق بما
يتعلق به العلم علي وجه الدلالة

فيتبين

فيتبين به المعلوم من الواجبات
والجايزات والمستحيلات فمن لم
يعتقد في الله ما قدمناه فليس
من المسلمين فعلم ان اعتقاد
بعض من يدعي التصوف وسلوك
الطريق الحلول او الجهة او الجسمية
او العرضية او ان الله تعالى هو هذا

العالم الموجود المشاهد بالحواس
او الاتصال او الانفصال او الدخول
في العالم او الخروج عنه علي وجه
التحيز عنه اعتقاد فاسد وضلال
مبين وتنقيص للرتبة العلية
والحاق لها برتبة الحدوث الدنية
وكذا من يعتقد تاثير شيء بطبعه

أو بقوة

او بقوة فيه الا ان معتقد التاثير
بالقوة مبتدع لا كافر بخلاف الاول
فاين مقام المخلوق من مقام الخالق
واين مقام المقهور من مقام القاهر
ومقام الفاني من مقام الباقي ومقام
الجائز من مقام الواجب واين هذا
الممكن الحقير بالنسبة لقدرة العلي

الكبير حتي يحل فيه او يستقر عليه
او ينحصر في جهة من جهاته فسبحان
من تاهت العقول وتحيرت
في عظمته وكبريائه وبهتت عند
ظهور جماله وجلاله وخضعت
عند ظهور سطوته وسلطانه
فان قلت ما معني المعية التي

وردت في القران نحو انني معكما
اسمع واري وهو معكم اينما كنتم
هل معية علم فقط او معية ذات
قلت قال كثير من اهل العلم هي
معية علم فقط لا معية ذات وحملهم
علي ذلك ان معية الذات مستحيلة
في حقه تعالي حتي ان بعضهم كفر

من قال هو معنا بالذات فيقال
لهم هل تسلمون انه مدبر العالم
بقدرته وارادته وانه يمسك
السموات والارض ان تزولا بقدرته
فلا يسعهم الا التسليم فيقال لهم
وهل قدرته تعالى الممسكة للعالم
وارادته المدبرة له وعلمه تعالى

فارقت

فارقت ذاته العلية فلا يمكنهم ان
يقولوا نعم فيقال لهم هو حينئذ
معنا بالذات العلية المنزه المقدس
ولا يلزم حلول ولا اتحاد لما
علمت ان ذلك من لوازم الاجسام
والاعراض ولوازمها والله تعالى
ليس بجسم ولا عرض فلا يلزم

شئ من المحال وهذا عند اهل الله
تعالى كالامر الضروري منزل منزلة
الامر المشاهد بالحاسة فهو الذي
تقدست عن الاشباه ذاته وتنزهت
عن مشابهة الامثال صفاته
واحد في ذاته وصفاته لا من قلة
وموجود بذاته لا من علة فالقدم

الذاتي ليس لشئ سواه ولا يتصف
بوصف من اوصاف الالوهية
الا اياه اعطى ومنع وخفض
ورفع ان اعطى فذلك من فضله
وان منع او ابتلا او عذب فمن
عدله لا يسئل عما يفعل وله الحمد
والشكر على كل حال يجب على كل

مخلوق ان يطلق لسان حاله
او مقاله بالثنا عليه معترفا
باحسانه فارًّا من سواه اليه
وان ابتلاه بانواع المحن والبلا
وليكن العبد بالنسبة الي ربه
كالطفل بين يدي امه ان احسنت
اليه آوى اليها وان ضربته لم

يلتج

يلتج الا اليها بل الموجد الحقيقي
احق بذلك فان قلت اذا كان
تعالي منزها عن الامثال والاشباه
وعن الحصر او الكون في جهة
او مكان او القرب او البعد
الحسيين فما معني استوا تعالي
علي العرش وما معني تنزله كل ليلة

في ثلث الليل الي سما الدنيا كما
ورد في الحديث وما معني مجيئه
في قوله وجا ربك وما معني اليد
والوجه وغير ذلك مما ورد في
الكتاب والسنة مما يقتضي
التشبيه قلت للعلما في ذلك
طريقان الاولي طريق السلف

وهي

وهي ان يثبتوا لله تعالى هذه الامور
مع التنزيه الكامل كما ذكرنا في
المعية بالذات ويفوضوا معاني
هذه الامور لله تعالى والثانية طريق
الخلف وهي ان ياولوا الوجه
بالذات العلية والمجي بظهور الامر
والقهر والاستوا علي العرش بالاستيلا

عليه وقهره له والتنزل الي السما
برفع مانع الدعا فهو عبارة عن تجل
خاص لعباده لقبول الدعا منهم
وطريق السلف اسلم ومن ثم قال
بعض العارفين اذا عرفت ان
القران كلام الله تعالى فخذ عقائد
توحيدك منه فانه لاريب فيه

قبول صح

ورد

ورد بان القران فيه متشابهات
كثيرة لا يصح اعتقاد ظاهرها
وجوابه انك اذا عرفت من القران
انه ليس كمثله شيء وانه الصمد
الذي لم يلد ولم يولد علمت ان
كل ما ورد فيه مما يقتضي التشبيه
ليس المراد منه ظاهره بل هو تعالى

ليس كمثله شئ وهذه الامور معناها
مفوض الي الله تعالى فان قلت فما
معني ما ورد في الحديث من ان الله
تعالى خلق آدم علي صورته وفي
رواية علي صورة الرحمن فالجواب
ان المراد بآدم الانسان اي حقيقته
فان الانسان حقيقة من الحقائق

ابدعها الله تعالى وجعلها متصفة
بصفات الرحمن في ظاهر الحال فانه
متصف بالحياة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام
وانه فاعل بالاختيار آمر ناه مالك
متصرف يعطي ويمنع ويضر وينفع
ذو كرم ولطف وقهر وجبر الي غير

ذلك من صفات الله تعالى ومن ثم هو
خليفة الله في ارضه كما اشار الي ذلك
بقوله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة ولذا تحمل الامانة وكلفه
الله تعالى بالتكاليف وذلك انه لما
كان علي صورة الحق تعالى نازع البارى
تعالى في الالوهية وتكبر واظهر الفساد

في الارض فقيده بالتكاليف وامره
بعبادة مبدعه والعبادة هي
غاية التذلل للاله الحق الخالق
لكل شيء بفعل ما امره به واجتناب
ما نهاه عنه وهذه التكاليف
بعضها باطني يتعلق بالقلب
وبعضها ظاهري يتعلق بالجوارح

كما سيأتي تفصيله ان شا الله
في بيان التصوف وطريق القوم
فان قلت قد قدمت ان الله تعالى
هو الخالق لكل شيء وانه لا تاثير
للعبد في شيء ما فافعال العبد
الاختيارية مخلوقة لله تعالى
بقدرته ولا تاثير لقدرة العبد
فيها

فيها فما معنى كونه مكلفا بفعل
غيره والتكليف طلب ما فيه
كلفة او الزام ما فيه كلفة وما
معنى قوله تعالى لمثل هذا فليعمل
العاملون وقوله وقل اعملوا
فسيرى الله عملكم وغير ذلك مما
اشتحن به القران والسنة فهذا

ممّا يؤيّد قول المعتزلة انّ العبد
يخلق افعاله الاختياريّة فالجواب
انّ العبد مكلف من حيث الظاهر
وذلك انّ الموحّدين من اهل السُنّة
نظروا في الواقع ونفس الامر فوجدوا
انه لا فعل الّا الله وحده وانّ قدرته
تعالي عامّة التعلق بكل ممكن فلو
كان

كان معه مؤثر في العالم للزم الشركة
وانّ قدرته تعالي عند تعلق قدرة
العبد بايجاد فعل من الافعال
ممنوعة عن ايجاد ذلك الشي وهو
نوع من انواع العجز والعجز علي الله
محال ونظروا الظاهر حال العبد
فوجدوه قادرًا مختارًا مريدًا

فنسبوا له الفعل من حيث هذا
الظاهر فعمل العبد حينئذ كسبه
وهو مناط التكليف وكسبه
عبارة عن تعلق قدرته الحادثة
بالافعال علي طبق ارادته لكن
لا تعلق ايجاد واختراع من العدم
الي الوجود بل ليس له الا مجرد

مقارنة

مقارنة قدرته للفعل علي طبق
ارادته وهذا هو المسمي بالكسب
عند الاشعري امام اهل السنة
ولذا قلنا فيما تقدم وجعلها
الله متصفة بصفات الرحمن
في ظاهر الحال فالعبد فاعل
بالاختيار في الظاهر حتي يتراءى

انه فاعل حقيقة فمن اجل ذلك
تعلق به التكليف وهذا معني قولهم
انه مجبور باطنا مختار ظاهرا
فالفعل ينسب لله من حيث
ايجاده وللعبد من حيث كسبه
ونظرت الجبرية لعنهم الله تعالي
الجبر فقط حتي قالوا ان العبد

مجبور باطنا وظاهرا فهو كالخيط
المعلق في الهوي لا اختيار له في
حركة ولا سكون وكذبوا الانبيا
فيما جاوا به عن الله ونظرت القدرية
الي الاختيار فقط وقالوا بتاثير
القدرة الحادثة تاثير ايجاد واختراع
وتوسطت اهل السنة المطهرة

ع

بين الامرين واعطوا كل ذي حق
حقه رضي الله عنهم وهذا المقام
مزلة الاقدام فكم ضل هنا جهبذي
وكم تاه عاقل فمن كافر جاحد
ومن مبتدع عاص ومن اراد الله
ان يهديه شرح صدره لقبول
الحق ونور الاسلام جعلنا الله من

المهتدين فائدة الباقيات
الصالحات هي سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر
اما سبحان الله فاشارت الى
تنزيهه تعالى عن كل ما لا يليق بجنابه
تعالى فهي متضمنة لجميع صفات
السلوب والتنزيهات واما

الحمد لله فاشارت الي انه المنعم
بجلائل النعم ودقائقها المستحق
لجميع المحامد وتضمن ذلك
اتصافه بجميع الكمالات من حياة
وعلم وقدرة وارادة الي غير ذلك
بعد اتصافه بصفات التنزيه والله
اكبر اشارت الي جميع صفات العظمة
والكبريا

والكبريا والالوهية واستصغار
كل ما سواه تعالى ولا اله الا الله هو
الجامع المانع الذي لا يحصر معانيه
ولا يحاط باسراره وليس بينها
وبين الله حجاب فائدة اخري
صفات الله تعالى اما صفات ذات او
صفات افعال واغني بصفات الذات

ما ليست بصفات افعال وان كانت
صفات الذات عندهم متي اطلقت
فالمراد بها صفات المعاني وصفات
الذات اما نفسية وهي الوجود
واما سلبية اي دالة علي سلب
شئ لا يليق به تعالى وهي القدم والبقا
والقيام بالنفس والمخالفة

للحوادث

للحوادث والوحدانية فالقدم
عبارة عن عدم الاولية والبقا
عبارة عن عدم الآخرية والقيام
بالنفس عبارة عن عدم الافتقار
الي محل يقوم به قيام العرض
بالجواهر او يحل فيه حلول السريان
كحلول الما في العود الاخضر ففي

الحقيقة هو عبارة عن عدم كونه
صفة او ساريا في شئ بل هو ذات
قايمة بذاتها متصفة بالصفات
والوحدانية عبارة عن عدم
الكثرة ذاتا وصفات واما معاني
وهي صفات وجودية قائمة بالذات
كالحياة والعلم والقدرة والارادة
والسمع

والسمع والبصر والكلام واما
معنوية وهي المنسوبة للمعاني
علي القول بها وهي كونه حيا
وعالما وقادرا ومريدا وسميعا
وبصيرا ومتكلما وكلها ازلية
واما صفات الافعال فهي حادثة
عند الاشعري لانها ترجع لتعلق

القدرة بالمقدور التعلق التنجيزي

كالاحيا والاماتة والخلق والرزق

والاسعاد والاشقا الي غير ذلك

مما لا يحصر ويجمع الجميع الايجاد والاعدام

واسماؤه تعالي قسمان اما اسما ذات

وهي الدالة علي الذات لا باعتبار

الصفات كالله واما اسما صفات

وهي

وهي ما دلت علي الذات باعتبار

صفة من الصفات سوا كانت صفة

فعل كالخالق والرازق او صفة

ذات كالقدير والسميع والبصير

والمختار انها كلها توقيفية اي

لا يجوز اطلاق اسم عليه تعالي الا

بتوقيف من الشارع فلا يجوز اطلا

الفالق والواهب ونحوهما عليه تعالى
وان ورد ان الله فالق الحب والنوى
ويهب لمن يشا اناثا ويهب لمن
يشا الذكور وقيل يجوز مسئلة
ما تصوره الوهم لا يخلو ان يكون
واجبا او مستحيلا او جائزا
فالواجب ما لا يمكن عدمه والمستحيل

ما لا يمكن ثبوته خارجا والجائز
ما يمكن وجوده وعدمه بالنظر
لذاته وكل منهما اما ضروري او نظري
فالواجب الضروري كالتحيز للجرم
والنظري كذات الله وصفاته
والمستحيل الضروري كالجمع بين
النقيضين وخلو الجرم عن الحركة

والسكون والنظري كالعجز تعالى
الله عنه والجائز الضروري كالحركة
او السكون للجرم اي احدهما لا بعينه
والنظري كحدوث العالم وقلنا
في حد الجائز بالنظر لذاته اي بقطع
النظر عن تعلق علم الله تعالى لان الجائز
لا يخلو بالنظر لعلم الله تعالى اما ان

يكون

يكون واجبا ان تعلق علم الله
بوجوده واما ان يكون مستحيلا
ان تعلق بعدمه فهذا العالم
بالنظر لذاته جائز وبالنظر لتعلق
علم الله بوجوده واجب لا يمكن
عدمه واعلم ان كلا من الواجب
والمستحيل اما مطلق او مقيد

فالواجب المطلق كذات الله تعالى
وصفاته والواجب المقيد كالتحيز
للجرم مثلا فانه واجب بقيد
بقا الجرم والمستحيل المطلق
كالعجز والجهل بالنسبة للذات
المقدس والمقيد كخلو الجرم عن
الحركة والسكون فانه مستحيل

مدة

مدة وجوده ولنرجع لكمال
العقيدة فنقول كما علمت ما
وجب في حق الله تعالى من الصفات
فاعلم انه يستحيل عليه تعالى
اضدادها ويجوز عليه تعالى
فعل كل ممكن وتركه ويجب عليك
ايها المكلف معرفة ما يجب

للرُّسُل وما يستحيل عليهم وما
يجوز فيجب لهم عليهم الصَّلاة
والسَّلام العصمة عن فعل المنهيات
وترك المامورات وذلك يتضمن
وجوب صدقهم في كل ما قالوه
او بينوه من الاحكام وفي دعواهم
الرِّسالة وانهم بلغوا ما امرهم

الله

الله بتبليغه من الاحكام وانهم
امنا لم يخونوا الله تعالى بفعل محرم
ولا مكروه ويستحيل عليهم اضداد
هذه الصفات ويجوز عليهم كل عرض
بشري لا يؤدي الى نقص في مراتبهم
العلية كالامراض والسفر والنكاح
والاكل والشرب والنوم بخلاف نحو

الجنون والبرص وكل عرض منفر
عن الطبع فلا يجوز عليهم صدقهم
الله تعالي بالمعجزات وخوارق
العادات النازلة منزلة قوله
تعالى صدق عبدي في دعواه وفي
كل ما بلغ عني فوجب علينا تصديقهم
وتعظيمهم واحترامهم واكرامهم

ومحبتهم ظاهرا وباطنا ومحبة
آلهم واصحابهم وسيدنا محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف ادعي الرسالة من الله
وانه قد ارسله بشيرا انذيرا داعيا الي
الله باذنه وسراجا منيرا وانه رحمة
للعالمين وانه سيد الخلق اجمعين

وايّده بالمعجزات التي لا تكاد تنحصر
اجلّها القرآن العظيم المستمر الي
يوم الدّين فوجب علينا تصديقه
في كل ما اخبر به فنشهد انه عبد
ارسله
الله ورسوله بالهدي ودين الحق
وقد اخبر عليه الصّلاة والسّلام
بانّ الله قد ارسل رسلا مبشرين

ومنذرين

ومنذرين وانّ لله ملائكة وانهم
عباد مكرمون لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وانّ نعيم القبر وعذابه وسؤال
الملكين والمعاد الجسماني باحيا
من يموت والحشر والنشر والحسا
وهول الموقف وتطاير الصّحف

والجنة وهي دار الثواب للطائعين
والنار وهي دار العقاب للعاصين
والصراط والميزان وغير ذلك
من كل ما اخبرنا به حق وصدق
فمن لم يصدق بشيء من ذلك
فهو كافر زنديق مخلد في النار
ويجب علي كل مكلف ان يعتقد

أن

ان كل مخلد في النار لا يفتر عنه
العذاب ولا يخفف عنه كما هو صريح
القرآن والسنة واجماع المحققين
من المسلمين ولا تغتر بكلام بعض
الملحدين الضالين من ان
الخلود ليس علي حقيقته او ان
المخلد يصير بعد طول المدة يتلذذ

بالنّار كما يتلذذ اهل الجنّة بالجنّة
ولربّما نسب هذا الملحد هذه
المقالة لبعض العارفين كسيّدي
محيي الدّين بن عربي وهي نسبة
باطلة قال سيّدي عبد الوهّاب
الشعراني والله الذي لا اله الا هو
ان سيّدي محيي الدّين لا يقول

ذلك ولا ان وجد ذلك في بعض
كتبه كان مدسوسا عليه فلا
يجوز نسبة ذلك لاوليا الله
العارفين الذين ليس لهم طريق
الي معرفة الله تعالى وتنوير قلوبهم
وجعلها محلا للاسرار الا باتباع
الكتاب والسنّة واتباع السّلف

الصّالح فهذه عقيدة اهل الاسلام
علي وجه الاختصار فلا بدّ من
معرفة ما قدمناه ولنذكر بعض
فوائد لا يستغني عنها الطالب
منها معرفة الايمان والاسلام
امّا الايمان فهو تصديق النّبي
صلى الله عليه وسلم في دعواه الرّسالة

وفيما جا به عن ربّه ممّا علم مجيئه
به من الدّين بالضرورة فدخل في
ذلك جميع ما تقدّم في العقيدة من
الايمان بالله ورسله وكتبه
وملايكته واليوم الاخر واهواله
وما اشتمل عليه اجمالا فيما علم
اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا

والصَّحيح انَّ المراد بالتصْديق
هُنا هُو حديث النفس التّابع
للمعْرفة اي الادْراك والمراد بحديث
النفس قبولها لذلك ورضاها به
والاذعان علي وجْه التسْليم لانفس
الادْراك الجازم المسمّى بالتصْديق
في فن المنطق خلافا لجماعة من

المحققين فالايمان على هذا فعل
للنفس وهو بسيط لا مركب من
التصْديق والقول والعمل خلافا
للمعْتزلة وليْس القول اي شهادة
انّ لا اله الا الله وانّ محمّدا رسول
الله شرْطا في صحّته خلافا لبعْض
اهْل السُّنّة وانما النطق شرْط في

اجرا الاحكام الدنيوية كالنكاح
والميراث وانما النطق بالشهادتين
شرط كمال كبقية العمل من صلاة
وصوم وحج وزكاة واما الاسلام
فهو العمل الظاهر من نطق وصلاة
وزكاة وصوم وحج المبني علي
التصديق المتقدم فعلي هذا فهما

متغايران ويلزم من وجود الاسلام
وجود الايمان دون عكس اي
فلا يلزم من الايمان الاسلام وتفسير
الاسلام بما ذكرناه هو الماخوذ من
كلام صاحب الشريعة عليه الصلاة
والسلام كحديث بني الاسلام علي
خمس وحديث بينما نحن جلوس

عند رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذ دخل الخ ولا يرد علي قولنا يلزم
من الاسلام الايمان قوله تعالي
قالت الاعراب امنّا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا لانّ كلامنا
هذا في الاسلام المعتبر شرعاً والآية
في الاسلام الظاهري وقيل الاسلام
التزام

التزام الاعمال الظاهرة اي قبولها
علي وجه الاستسلام وعلي هذا
فهو يرجع للايمان الا انّ الايمان
اعم لانّ الايمان قبول كل ما جاء به
النبيّ الشامل للملائكة والكتب
والرّسل واليوم الاخر والاسلام
قبول الاعمال اي التزامها علي

وجه التسليم كما مر فافهم هذا التحقيق
فقل ان تجده مسطرا على هذا الوجه
السهل ومنها معرفة حقيقة القضا
والقدر اللذين يجب الايمان والرضا
بهما اما القضا فهو ارادة الله تعالى
الازلية من حيث تعلقها ازلا بالمقضي
وتعلقها عبارة عن تخصيصها الشيء
الذى

الذي علم انه يكون ببعض ما يجوز
عليه على طبق ما علمه والقدر قدرة
الله من حيث ايجادها الشيء المقدر
فالقضا قديم والقدر حادث لان
المنظور له تعلق القدرة وهو حادث
وان كانت ذات القدرة قديمة
لا يقال الرضى بالكفر كفر ومقتضي

الايمان بالقضا والرضي به الرضي
بالكفر لانا نقول هذا غلط لما علمت
لان الكفر مقضي لاقضا لما علمت
من ان المراد بالقضا تعلق ارادة
الله ازلا بالمقضي فالواجب الايمان
والرضي بالقضا لا بالمقضي الا اذا
طلبه منك الشارع كالصلاة والصوم

أي القضا هو المقضي الذي طلبه منك الشارع

وشر القضاء

وشر القضا هو المقضي الذي نهاك
عنه الشارع وحلوه كلما لايم النفس
من المستلذات ومره كلما نفرت عنه
النفس كالامراض والالام فالمقضي
والمقدور شيء واحد بالذات مختلفان
بالاعتبار فالشيء الكائن من حيث
نسبته للارادة مقضي ومن حيث

نسبة للقدرة مقدور واما القضا
والقدر فمختلفان ذاتا واعتبارا
كما علمت ومنها السعادة والشقاوة
اما السعادة فهي الموت علي الايمان
واما الشقاوة فالموت علي الكفر
عند الاشعري فلا يتغيران وعند
الماتريدي نفس الايمان والكفر

فعنده

فعنده يتغيران ويتبدلان اذ
السعيد قد يشقي والشقي قد
يسعد ومنها التوفيق والخذلان
وهو الضلال اما التوفيق فهو
خلق الطاعة في العبد وقيل هو
خلق قدرة الطاعة واما الخذلان
والضلال فخلق المعصية فيه

وَقيل خلق قدرة المعصية والاصحّ
الاول لما علمت في مسئلة الكسب
ومنها الايمان المفسّر بالتصديق
هل يزيد بزيادة الاعمال وينقص
بنقصها او لا يزيد ولا ينقص الاصح
الاول ومنها انّ الايمان المنجي من
الخلود في النار لا يكون الا باطنيًا

لانه

لانه التصديق القلبي واما الكفر
فقد يكون باطنيًا كاعتقاد ما لا يجوز
في الله ورسله وقد يكون ظاهريًا
كالسّجود للصّنم وتكذيب الرّسل
ظاهرًا وان كان في باطنه مصدقا
كما انّ المعاصي التي دون الكفر
كذلك وكذا الطاعات المبنية علي

الايمان بعضها باطني وبعضها
ظاهري كما سياتي ان شا الله تعالى
واعلم ان افضل رسل الله عليهم
الصلاة والسلام اولوا العزم منهم
وافضلهم سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم فابراهيم فموسي فعيسي
وافضل الامم امة نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم وافضلهم ابو ابكر فعمر
فعثمان فعلى فبقية العشرة وافضل
القرون القرن الذين راوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم وان ابا
حنيفة النعمان بن ثابت وابي
عبد الله مالك بن انس وابي عبد

الله محمد بن ادريس وابي عبد الله
احمد بن حنبل ائمة هذه الامة
المشرفة واقطاب الدنيا والاخرة
لا نفرق بين احد منهم وان طريق
الجنيد وسائر الصوفية هي طريق
الحق وزبدة السنة المحمدية مبناها
علي ترك ما سوي الله تعالي طلبا

لمرضاة

لمرضاة الله تعالي ورسوله مباديها
الزهد والصبر والانابة والتوبة
والرضي بالقضا والتسليم لما جرت
به المقادير والاعراض عن الشهوات
النفسانية وملازمة الصدق
في العمل الصالح والاخذ باشد
الاعمال حتي ينمو عند السالك

حب الله والميل الى جميع ما امر
الله به ثم تفني صفات النفس المذمومة
من حب الدنيا والحسد والحقد
والكبر والاعجاب والفخر والريا
وحب المحمدة ونشر الصيت وحب
الرياسة والدعاوي والمرا والجدال
وغلبة الغير والرضي عن النفس

والشح

والشح والبخل واحتقار الفقير
لفقره والميل الى الغني لغناه والطمع
الى ما في ايدي الناس وسائر الصفات
الذميمة فاذا فنيت النفس عن هذه
الصفات تحققت باضدادها من الصفات
الحميدة ككراهة الدنيا وصفا النفس
والذل والكرم والايثار والاخلاص

وعدم الرضي عن النفس وحب الخمول
والغنا عن ما في ايدي الناس ورؤية
حقارة نفسه واعتقاد شرف غيره
ولو عصاة والخوف من الله والرجا
في الله الي غير ذلك ثم تفني النفس
عن ملاحظة هذه الامور ايضا
فتزداد حبا وشربا وقربا فتستغرق
في

في جلال الله تعالي وجماله حتي لا تري
الحركات والسكنات الا من الله ولا تري
لسواه فعلا من الافعال ثم تفني عن
هذا المشهد ايضا حتي يفاض عليها
المعارف الالهية والاسرار الربانية
فتبقي بالله وتجمع بين الخالق والمخلوق
وهذا المقام هو جمع الجمع كما سياتي

ان شا الله تعالى وهو مقام عزيز لا نهاية
له ولا يعرفه الا اكابر الصديقين الوارثين
للانبياء والمرسلين فيحتاج من رام
السلوك في هذا المنهج المستقيم الي
مجاهدة ومكابدة للنفس على يد شيخ
عارف مع ملازمة الصدق ظاهرا
وباطنا في اقواله وافعاله واعتقاداته

فيجب ان يستحضر اولا انه ليس
له عدو الا نفسه والشيطان فيشمر
عن ساعد الجد ويجرد سيف العزم
ويركب جواد الصدق لمحاربتهما
مع شيخه الذي هو مقدامه في
ذلك رافضا للاغيار قال استاذنا
السيد البكري في الفية التصوف

اوّل واجب على ذي السَّير
لمنهج التقريب رفض الغير
واركان الطريق التي لابدّ منها
الجوع والعزلة والسّهر والصّمت
والشيخ وملازمة الطهارة والذكر
الذي لقّنه له الشيخ واوراد طريقه
مع الصّدق في جميع ذلك فهذه

ثمانية

ثمانية لابدّ منها للسّالك لكن لا
قدرة على ملازمتها العمر الا للابطال
الشجعان وكثير من النّاس من يشتهي
الدّخول في زمرة الصّدّيقين فيمكث
الشهر او الاقل او الاكثر ومنهم من
يمكث سنة ومنهم من يمكث سنتين
ومنهم من يمكث اكثر ثم تنحل عرى عزمهم

درس

ويرجعون القهقري بل يرجعون

الي حالة اسوء مما كانوا عليه اولا وربما

ادعوا انهم حصلوا فيها المقام الاعلي

وهم كاذبون ولذا قال بعض من ذم نفسه

بالكسل

دببت للمجد والساعون قد بلغوا

جهد النفوس والقوا دونه الازرا

وكابدوا المجد حتي مل اكثرهم

وعانق المجد من وافي ومن صبرا

لاتحسب المجد تمرا انت اكله

لن تبلغ المجد حتي تلعق الصبرا

وقال بعضهم عفي عنه

رفقتي وصلت وعوقت انا

من ذنوبي واقترافي الوسنا

من مشي مع نفسه اخرها
وكساها ثوب ذل وعنا
واعلم قبل الكلام على كل ركن
من الاركان الثمانية المتقدمة ان
المكلفين ثلاثة اقسام القسم الاول
اصحاب الشمال وهم الكفار المخلدون
في النار وهم اصناف كثيرة منهم
المشرك

المشرك بالله تعالى بعبادة غيره
ومنهم المكذب للرسل او لبعضهم
ومنهم من يعتقد التاثير للاشيا
بالطبع او بالعلة ومنهم المنافق
وغير ذلك من انواع الكفر القسم
الثاني اصحاب اليمين وهم
المومنون الموحدون حتى ماتوا

علي ذلك الا انهم لم تفن نفوسهم
الشهوانية في حب الله بالمجاهدة
او بمجرد الجذب الالهي وهم اصناف
كثيرة ايضا منهم العاصي الذي
لم يوفق للتوبة وهي في المشيئة
ومنهم الذي كلما اذنب تاب ومنهم
من لا يقع منه الذنب الا نادرا وعلي

فرض وقوعه ادركته التوبة
وهم الابرار الصالحون من عبيد
الله تعالى من اهل العلم والعباد
ومنهم من لم يقع منه الا الصغيرة
في النادر كالعباد الزهاد الورعين
المنقطعين لامتثال الاوامر
واجتناب النواهي الساعين في

الخيرات وكل صنف من هؤلاء تحته
اصناف متفاوتة كاصناف القسم
الذي قبله كما هو ظاهر القسم
الثالث السابقون المقربون
الصديقون الذين فنيت نفوسهم
بالمجاهدة والجذبات الالهية حتي
صفت نفوسهم والتحقوا بالملا

الاعلي في المشاهدات والعلوم الدقيقة
النورية الالهامية وهم ايضا
اصناف منهم الواصلون ومنهم
من اتصف بوصل الوصل واهل
الوصل اصناف متفاوتة واهل
وصل الوصل كذلك وهذا القسم
الثالث هم افضل الناس بعد الانبيا

وهم الذين قصدنا بهذا التاليف

بيان السير بسيرهم ليلتحق السالك

ان شا الله تعالى بهم والاقسام الثلاثة

اشار لهم الرب جل اسمه في سورة

الواقعة فعلم ان القسم الثالث

باصنافه افضل من الثاني باصنافه

والافضل من كل من القسمين من

كان اتقى ان اكرمكم عند الله اتقاكم

وهذا صريح كتاب الله تعالى فالخلاف

الذي يقع بين اهل العلم هل

الفقها افضل او العباد افضل

وكل يستدل على دعواه منشاؤه

اما الجهل بما في كتاب الله واما

العناد وحاصل القول في ذلك

ان المقربين افضل من اصحاب
اليمين سوآ اشتغلوا بالفقه
كالائمة المجتهدين او بالعبادة
كالجنيد وائمة الصوفية ثم هم
كل من كان اتقي كان افضل نعم اذا
تساوى جماعة في التقوى فمن
افاد الناس العلم افضل ممن اقتصر

على

علي مجرد العبادة بل كل من كان
انفع لعباد الله افضل من غير الانفع
والا فالمقربون كلهم ذو نفع لعباد
الله ولو بانفاسهم الطاهرة ودعوا
الفاخرة بل شانهم النفع ولو ان
الواحد منهم اعتزل في راس جبل
الان ان افادة الناس العلوم الشرعية

تمم

اعلا واجل وكذلك القول في
اصحاب اليمين من كان اتقي لله منهم
هو افضل من غيره بنص كتاب الله
فان تساوي جماعة منهم في التقوي
فالاشتغال بالعلم الشرعي افضل
علي ما قدمناه اذا علمت ذلك
فلنشرع في المقصود بعون

الملك

الملك المعبود فنقول من اراد اللحوق
باذن الله للمقربين الصديقين
ارباب التسليم للعليم الحكيم
فليعرض بقلبه وقالبه عن كل ما
سوي الله رغبة في رضي الله فليس
للقلب الا جهة واحدة وما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه فاذا

فرغ قلبه مما سوى الله تعالى اتصف
بمحبة الله تعالى كما اشار له النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله ازهد
ما في الدنيا يحبك الله وازهد
ما في ايد الناس يحبك الناس
فمن لم يزهد ما في الدنيا لم يحبه الله
ومن لم يزهد ما في ايدي الناس لم

يحبه الناس وذلك لان حب
الدنيا راس كل خطيئة فمن اراد
ان يعلم حب الله تعالى له فلينظر الزهد
في الدنيا وبقدر زهده فيها يكون
حب الله له ولا يكون زاهدا فيها
حتى يستوي عنده الذهب والفضة
والتراب والمدح والذم بل حتى

ينشرح صدره للفاقة اكثر من
الغني وللذم اكثر من المدح ولعدم
الجاه اكثر من حصول الجاه له
ولحصول النعم لاعداه اكثر من
حصولها لنفسه وهذا هو محك
الصدق فمن ادعي مقام الزهد قيل
له انظر في نفسك ان طابت وانشرحت

لحصول

لحصول الفاقة وفقد ما بيدك
من مال وبنين ولنسبة الناس
لك بالفسق وعدم الاستقامة
اكثر من نسبتهم لك بالصلاح
والتقوي ولقولهم للامرا والعلما
وارباب الدنيا مثل فلان لا يعتقد
فيه الصلاح انما الصالح فلان

يريدون بعض اقرانه ولعدم تعظيمه
وتوقيره في المجالس اكثر من عدم
ذلك فهو صادق في دعوى
الزهد ثم لابد ان يزهد في الجنة
ونعيمها ثم لابد ان يرضى بحلول
البلا بجسمه وماله وولده من غير
انزعاج قلب ولا شكوى لاحد على

وجه التالم والتاسف في جميع ما مر
فحينئذ صلح لان يحبه الله وهذا
معنى قول العارفين لا يصلح
العبد لمحبة الله تعالى الا اذا جاوز
ثلاث عقبات الاولى ان يزهد في
الدنيا وما فيها من جاه وفخر واشتهار
صيت ونحو ذلك الثانية ان يزهد

درس

في نعيم الآخرة رغبة في رضا الله
وتسليما لتقادير الله تعالى الثالثة
رضا النفس بالبلا كالجذام الذي
يشرح الجسد حتي يعافه الناس كا
الرضي بالنعمة علي حد سوا وهذه
العقبات الثلاث انما يقطعها السالك
بمجاهدات عظيمة ومكابدات جسيمة
بترك

بترك المالوفات والشهوات ومجاري
العادات من الماكل والمشارب
ومجالسة الناس وفضول النوم
مع مداومة الذكر وملازمة الاوراد
واجتناب النواهي الشرعية عازما
علي ان لا يرجع عن ذلك طول عمره
ولو قال له اهل الكشف انت لا تفلح

لمحبة الله تعالى فاذا تم له هذا وقطع
العقبات الثلاث رجي له ببركة
شيخه العارف ان يكون من اهل
محبة الله قال تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا احبه
الله جذبه لحضرته وغيبه في سر
ملكوته وعجيب جبروته وسقاه من
خمر

خمر مودته فعلم ان ارباب الدعاوي
من العلما المدرسين والواعظين
والمؤلفين واكثر الفقرآء المتصوفين
الذين يقولون نحن بحمد الله صرنا
زاهدين في الدنيا لا رغبة لنا
فيها ان جاه او راحة هم كاذبون
في دعواهم ما لم يتحققوا بما ذكرناه

آنفا واعجب من ذلك من يدعي
الزهد وهو يجر علي تحصيل الدنيا
من الحرام السحت الخالص جري
الكلب علي الجيفة وبعضهم يعمل
الحيل حتي يسلب وظيفة اخيه
المؤمن من يده ويظهر للناس انه
من الصالحين الزهاد ولربما ادعي

مقام المحبة الذي هو اعلي من مقام
الزهد ولربما ادعي مقام الكشف
الذي هو اعلي من مقام المحبة ولربما
ادعي مقام التصريف الذي هو اعلي
من مقام الكشف حيلة علي اكل
اموال الناس بالباطل كاليهود
الذين كانوا في عهد رسول الله صلي

الله عليه وسلم وانا لامثالنا ان يدعي
انه شم رائحة الزهد وقلبه مشتبك
بحب الدنيا كاشتباك الروح بالجسد
فالواجب علي من هو مثلي ان ينكس
راسه ولا يقيمها بين الناس لعل
الله ان يغفر له اذا راه منكسرا لكنا
قد تبجحنا وعلي غيرنا تعالينا حيث

البسنا علي الناس باظهار العلم
والصلاح الذي لا حقيقة له
اذ لا ينفع علم ولا عمل الا بالاخلاص
فيهما ولا يحصل الاخلاص لاحد
الا بالزهد علي الوجه الذي ذكرناه
ولا زهد مع الميل الي شي من الدنيا
وجاهها فانا لله وانا اليه راجعون

ومقام الزهد علي الوجه المتقدم هو
مقام اهل البداية في طريق القوم
ومقام المحبة والشرب والسكر
والفني هو مقام اهل التوسط واما
اهل النهاية فمقامهم البقا بالله تعالى
ومعرفة الله علي الوجه الخاص عندهم
ثم ان مقام الزهد علي الوجه الاكمل

وان

وان كان مقاما شريفا عاليا
لا يدركه الا ارباب الهمم العالية
والنفوس الزكية الا ان اهله
معدودون من اصحاب اليمين
لا من المقربين في اصطلاحهم هم
اهل الحضرة الالهية ارباب المراتب
الاوحدية فقد علمت ان الزهد فيما

سوي الله طريق الي الوصول لمحبة
الله وهي طريق الي الغنا بالله وهو
طريق الي البقا بالله واكثر من يدعي
سلوك طريق القوم واكثر الفقها
من اهل العلم لم يشم للزهد رائحة
فضلا عما بعده من المقامات بسبب
تراكم ظلمات الشهوات علي القلوب

وتحكم

وتحكم الشيطان في النفوس حتي تعسر
الخلاص من ربقة غواياته واصل
جميع الشهوات التي نشات عنها
المعاصي والمخالفات شهوة البطن
وحاصل القول في ذلك ان الله تعالي
خلق النفس الناطقة اي المدبرة
بواسطة العقل الذي هو حليتها

وجبلها على حب الاكل والشرب
وجعل المآكل انواعا كل نوع لها
فيه غرض وميل عظيم وجعل
المشرب انواعا كذلك وجعل العقل
في ابتدا النشاة ضعيفا جدا كالمعدوم
والنفس لها قوة وشهوة فكلما اخذ
الانسان في الكبر وظهر فيه العقل

عظمت

عظمت عليه النفس بميلها للشهوات
التي الفتها فما تم العقل بالبلوغ
الا وتمكنت الشهوات من النفس وزاد
على شهوات البطن شهوة الجماع التي
لا تستطاع فعمي العقل بالمرة وانطمست
البصيرة فتولد من الشهوتين جميع
الفواحش الباطنية لتحصيل

الغرض من هاتين الشهوتين
بالميل الي الدنيا وما فيها من الزينة
فنشا من ذلك الحرص والحسد
والحقد والغرور والشره والطمع
والحيل المذمومة لتحصيل الاغراض
الفاسدة والريا وحب الجاه و
المحمدة والتعاظم والتفاخر والبخل

والجبن وحب التمييز علي الغير
والرياسة ونفاذ امره ونهيه وغير
ذلك من الفواحش الباطنية وكانت
هذه هي عرش الشيطان فجلس
عليها وتسلط وامره بانفاذ مقتضي
ذلك فاطاعه فجري علي الجوارح
الفواحش الظاهرة فظهر علي

اللسان الكذب وقول الزور والغيبة
والنميمة والسب والفحش من
القول والقذف في الاعراض والانساب
والاخبار بغير علم وغير ذلك من
فضول الكلام بكل ما لا يعني وظهر
علي اليد قتل النفس وتناول المحرمات
وحبسها وعلي الفرج الزنا وعلي الرجل

المشي

المشي الي ما ذمه الشرع وعلي السمع
الاصغا الي سماع المنكر والملاهي
وعلي البطن اكل المحرمات ثم اكل اموال
الناس بالباطل اي الاستيلا عليها
ولطرق لا تكاد تحصي كالربا
وجميع البياعات الفاسدة والرشوة
والسرقة والاختلاس والخديعة

والقمار وغير ذلك ثم ان الشيطان
اللعين لما تمت له السلطنة علي
النفس وراي ان العقل قد عمي
من الانسان امره بعبادة غير الله
تعالي فاطاعه واتخذ من دون الله
اصناما الهة وفارق الطريق المستقيم
بالمرة فارسل الله له تعالي المرسلين

ليدعوهم الي عبادة خالقهم المنعم
عليهم بجلائل النعم ودقائقها فبينوا
لهم طريق الحق والرشاد فقبل من الناس
من اتبعهم اذا المسلمون بالنسبة
الي الكفار كالشعرة البيضا في الثور
الاسود كما في الحديث الشريف ثم ان
المرسلين عليهم الصلاة والسلام بينوا

درس

لمن اتبعهم من المؤمنين معالم الدين
والقرب من الله تعالى وحسن السير الي
الله علي الصراط المستقيم فاذعنوا
لذلك ثم افترقوا فمنهم من اكتفي بمجرد
الاذعان وهم العصاة ومنهم من عمل
بالبعض وخالف في البعض مذعنا
بان ما ارتكبه من المخالفات مواخذ

به في الدنيا بالحد او التعزير وفي الاخرة
بالتعذيب ان لم يحصل له عفو من الله
تعالى وبعضهم حارب الشيطان بترك
المعاصي الظاهرة فقط ولم يكترث
بترك الباطنة وهم قوم صالحون
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان شا الله
تعالى اذ المكلف انما يواخذ بما ظهر

من المعاصي او ما بطن منها ان وصل
الي حد العزم علي العمل بمقتضاها
واما ان وصل الي حد الهم والترجيح
فلا يؤاخذ به فالاولي حديث النفس
والخاطر والهاجس وحاصل المسئلة
ان ما يقع في القلب ان كان هاجسا
وهو ما كان كلمح البصر او خاطرا وهو

ما كان له نوع ثبوت او كان فعلا
وتركا فلا يؤاخذ به ولا يثاب عليه
وان كان هما بان رجح الفعل علي
الترك فان كان خيرا اثيب عليه
وان كان شرا لم يؤاخذ به واما
ان كان عزما علي الفعل اي جزما
وتصميما فانه يثاب عليه ان كان خيرا

من غير مضاعفة ويعاقب عليه ان
كان شرا وهذا في المعاصي الظاهرة
واما الباطنة الصرفة كالحقد والحسد
وبغض ما يحبه الله والرضي بما يكرهه
الله والنفاق فانه يواخذ قطعا
وبعضهم جاهد نفسه بترك المعاصي
الظاهرة وقطع اصولها الباطنة

ولكنه وقف عند زهده وورعه
واعماله الصالحة وهم الاخيار الابرار
الصالحون وبعضهم لم يكتف بذلك
ولم يلتفت لزهده وعمله بل اخذ
في الطيران الي حضرات الرحمن تاركا
لجميع ما في الاكوان راضيا بما رضيه
الله له في جميع الاحوال والازمان

سالكا مسالك الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين وذلك
لا يكون الا باتلاف النفس وتمزيق
حجبها وقطع شهواتها وهؤلاهم
القوم الذين تدور ببركتهم الافلاك
وتتبرك بهم الملوك والاملاك
وهم ملجا الخلق في الدنيا والاخرة

وهم في كل قرن اقل من القليل ولنذكر
لك جماعة من المتاخرين منهم تبركا
بهم ولشهرتهم والمتاخرون من
كان بعد امام اهل الطائفة الجنيد
منهم سيدي احمد الرفاعي وسيدي
عبد القادر الجيلاني وسيدي
احمد البدوي وسيدي ابراهيم

ومنهم سيدي ابو العباس [illegible]

الدسوقي وسيدي ابو الحسن
الشاذلي وتلميذه سيدي ابن
عطا الله السكندري واهل طريقته
كسيدي ابي محمود الحنفي وسيدي
محمد بن وفا وابنه سيدي علي وفا
واضرابهم ومنهم القطب الكبير
سيدي محيي الدين بن العربي

وتلامذته ومنهم سيدي ابو السعود
ابن ابي العشائر وسيدي عمر بن
الفارض ومشائخهم ومنهم سيدي
احمد الزاهد وسيدي ابراهيم المتبولي
وتلميذه سيدي علي الخواص ومنهم
الامام الكبير سيدي عبد الوهاب
الشعراني وجميع من ذكرهم في طبقاته

واضرابهم من ساداتنا الخلوتية
والنقشبندية وغيرهم فهؤلاء هم
القوم الذين قصدنا بيان طريقهم
في هذا التاليف اذ طريقهم وان
تعددت الا انها ترجع باعتبار
الاركان والاداب التي اعتمدوا
عليها الي طريق واحدة الركن

الاول الجوع اختيارا وينبغي ان
يكون علي التدريج فان الجوع هو
الذي يكسر شهوة البطن التي هي منبع
كل رذيلة فلا ياكل حتي يجوع جدا
واذا اكل لا يشبع وينبغي في ابتدا
امره الصوم ويجب عندهم ان لا ياكل
اكثر من اكلتين خفيفتين في مجموع

الليل والنهار ان كان من اهل العمل
والا فلا يزيد عن اكلة خفيفة ويجب
ايضا عليه تقليل الشرب وان يكون
اكله وشربه من حلال اذ الاعمال الصالحة
انما تنشا عن اكل الحلال كما ان الاكل
الحرام لا ينشا عنه الا الاعمال الخبيثة
من المعاصي والفجور وقد ورد ان

كل

كل لحم نبت من حرام فالنار اولي به
واكل الشبهات ينشا عنها اعمال مختلطة
وافكار ردية وثقل في البدن وكسل
وتاخر عن الطاعات فليجتهد الصادق
في الحلال ما امكن ثم اذا اكل منه لا يملا
بطنه منه والبطنة تبطو السير
فالصادق لا يلتفت للماكل والمشارب

اذ ما ملا ابن ادم وعاء اشر من بطنه ح

فضلا عن مستلذاتها بل يأكل ما قل من
الحلال الذي يسره الله له واذا جلس
للاكل جلس جلوس المتادبين كجلوسه
للتشهد او يقيم ركبته ويثني الاخرى
ولا يفترش وليستحضر نعمة الله
عليه كانه جالس بين يديه تعالى لان
حضرة الاكل حضرة الله الخاصة عند

الخواص لما فيها من التربية والاتحاف
بالنعم والتلذذ بالاكل وكذا الشرب
وليسم الله في مبدا اكل لقمة ويجهر
اذا ابتلعها الا في اول الابتدا فالا فضل
له الجهر بالتسمية وليصغر اللقمة
لا جدا ويأكل مما يليه وان كان وحده
لئلا يتعلم قلة الأدب بحضرة الناس

وليجيد المضغ ولا ياخذ اللقمة حتي
يبتلع التي في فمه ويجتنب الشره
ما امكن ولا ينظر لغيره حال الاكل
لئلا يسيء الظن بغيره واذا اكل الثريد
تناول اللقمة باطراف اصابعه الثلاث
المسبحة والوسطى والخنصر ويستعين
علي ضبطها بالابهام ولا يضعها وسط
كفه

كفه ولا ينثر يده في القصعة ولو
كان ياكل وحده لئلا يتعود ذلك
وليحذر من ذلك جهده ويروض
نفسه علي حسن الاكل والشرب ما
امكن ولو بمنعها الاكل والشرب مع
الناس ثم يلعق اصابعه اذا تم اكله
بلطف وادب ولا ينبغي اخضار

الاطفال مع الناس ولو طلب الحاضرون
ذلك فان ذلك من سماجة المغفلين
وليصف جليسه وبلاطفه ثم اذا
فرغ حمد الله واثني عليه وغسل
يده من الدسومات غسلا جيدا او يدعوا
لمن يفرغ على يده الما بخير وبياسطه
بلطف واذا شرب الما فليشرب علي

ثلاث مرات يسم الله في ابتدا كل مرة
ويحمده آخرها ولا يتنفس في الانا
فاذا تم شربه ندب للحاضرين ان
يقولوا له هنيا وليكن حال الصادق
شكر الله علي كل حال الركن
الثاني الصمت عن فضول الكلام
فلا يتكلم الا فيما يعني وليقتصر

الصّادق علي قدر الحاجة من سؤال
وجواب وكذا يصمت باطنا عن
الافكار التي لا تغني فلا يشغل لسانه
الا بذكر الله ولا يشغل قلبه الا بما
يرضي الله واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
فاذا استدام العبد علي ذلك مع الجوع

المتقدم

المتقدم ذكره استنار قلبه وصفي
وتخلص من الرعونات البشرية
والطباع الظلمانية والوساوس
الشيطانية وصار متاهلا للالهامات
الربانية والملكية والمعارف الالهية
وتوحيد الاله الحق علي الوجه المرضي
عند ارباب المراتب الاوحدية وشاهد

قوله عليه الصلاة والسلام من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت وقوله عليه الصلاة
والسلام من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه وهذا الحديث جامع
مانع يكفي الصادق اللبيب في السير
الي الله تعالى فكل ما نذكره في هذا الكتاب

كالتفصيل

كالتفصيل له الركن الثالث سهر
الليل للصلاة والذكر والاستغفار
ويكفي في بيانه وبيان فضله قوله
تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا
نصفه او انقص منه قليلا او زد
عليه ورتل القران ترتيلا وقوله
تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وقوله تعالى الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وقوله تعالى والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما وقوله تعالى كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار
هم يستغفرون وحاصل ما يتعلق

بذالك ان العبد الموفق اذا صلي
العشا وقرا ورده ينبغي له ان
ينام علي طهارة تامة فاذا اخذ
مضجعه سمي الله تعالى بعد الاستعاذه
وقرا اية الكرسي وآمن الرسول الي
اخر السورة وقل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد ثلاثا والمعوذتين

والفاتحة ثم يقول سبحان الله
ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا
وثلاثين والله اكبر اربعا وثلاثين
وهو مضطجع علي شقه الايمن اولا
ثم ان شا تحول علي الايسر كل ذلك
ورد في الاحاديث الصحيحة عن
سيد الكائنات الان جلبها يؤدي

الى الطول

الي الطول فاذا استيقظ من نومه
قام بسرعة وهمة لئلا يقول له
الشيطان عليك ليل طويل فنم فاذا
قام ذكر الله وتعوذ وقرا ان في خلق
السموات والارض [٣] لايات لاولي الالباب
الي اخر السورة كما كان يفعل النبي
صلي الله عليه وسلم ويقضي حاجته

[٣] واختلاف الليل والنهار صح

ثم يتوضا ويصلي ركعتين خفيفتين
يقرا فيهما بالفاتحة وقل يا ايها الكافرون
ثم بالفاتحة وقل هو الله احد ثم ركعتين
نفلا يقرا فيهما بعد الفاتحة سنة من
قد ارسلنا الي قوله وما اوتيتم من
العلم الا قليلا ان كان يحفظ ذلك
او غير ذلك ثم يشرع في التهجد يصلي

هذه الحمد من سبحان

اثني عشر ركعة يسلم من كل ركعتين
ويقرا فيهما بسورة يس يوزعها علي
عشر ركعات او انا انزلناه في الاولي
والاخلاص ثلاثا في الثانية او يقرا
غير ذلك مما شا او يرتب له ختمة
او ما يسره الله ويقرا في الاخيرتين
بسبح وقل يا ايها الكافرون ثم ركعة

بالاخلاص والمعوذتين وينبغي في ليلة
الجمعة وكذا الاثنين ان يزيد صلاة
التسابيح اربع ركعات يسلم من كل
ركعتين يقرا الفاتحة وسورة ثم
يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة
ثم يركع فيقولها عشرة ثم عشرة في

قيامه

قيامه ثم عشرة في سجوده ثم عشرة
في الجلسة بين السجدتين ثم عشرة
في السجدة الثانية ثم عشرة بعد
رفعه منها ثم يقوم يقرا الفاتحة
وسورة ثم يفعل كما تقدم فيحصل
في كل ركعة خمس وسبعون تسبيحة
ففي مجموع الاربع ركعات ثلاث مائة.

تسبيحة فمما يقول اهل الله الواصلون
انها تكفر الذنوب الكبائر ويكتب
العبد عند الله من الذاكرين الله كثيرا
ومن المسبحين ومن الشاكرين وكفي
بذلك فضلا ولها طريقتان غير التي
ذكرناها ثم اذا فرغ استغفر الله تعالي
ماية مرة باي صيغة وصلي علي النبي
عليه

عليه الصلاة والسلام كذلك والاحسن
ان يختار من الصيغ اعلاها واغلاها
خصوصا طريقة شيخه ثم يدعوا
الله بما تيسر ولوالديه وللمشائخه
ولاهل الطريق ولصاحب الوقت
ويترضي عنهم ويسال الله بهم الفتح
والوصول الي الله تعالي ثم يذكر الله تعالي

بالاسم الذي لقنه له شيخه الي طلوع
الفجر ثم الي طلوع الشمس ثم يصلي
الضحي ولينهج منهج شيخه لا يعدل
عنه الي ذكر آخر تحببه نفسه والا
انقطع وما له من دون الله من ولي
ولا نصير فان لم يظفر بالشيخ فلا
يعدل عن لا اله الا الله حتي يطلعه

الله

الله تعالي علي الشيخ او يموت عليها
وينبغي لمن لم يجد الشيخ كثرة الصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم فان لها
تاثيرا في تنوير القلب باذن الله تعالي
الركن الرابع العزلة والبعد عن الناس
الا لضرورة قصد المحبة الله تعالي
وسلامة لدينه وكف اذاه عن

المسلمين والعزلة هذه فيها سر عظيم
ولا يتاتي الصمت غالبا الا بها فان
من تباعد عن الناس لم يجد من يتحدث
معه في فضول الكلام ولا من يسي
الظن به ولا من يحمله علي تغيير منكر
فيكون في راحة والناس منه في
راحة اذ الناس في هذا الزمان قد

انعكفت علي المحرمات والمخالفات حتي
ان عباداتهم صارت معلولة تحمل
من راها علي المنازعة في شانها
فكيف بغيرها فاذا اعتزل استراح
وحصل له انس بالله والنفرة من
الاغيار وساغ له ان يدخل الخلوة
وقبل احكامها لا ينبغي له دخولها

قالوا من لم يدخل الخلوة لم يحظ بالجلوة
ولها شروط وحاصلها ان تكون
الخلوة في نفسها مظلمة محكمة
لا يدخلها شعاع شمس وان يكون
ارتفاعها قدر القامة فقط ان
امكن وان يكون بابها للقبلة ان
امكن وعرضها قدر جلستك ليس

فيها

فيها ثقب ولا كوة بعيدة عن
الاصوات وسماع النسا وبابها
غير مرتفع وثيق في غلقه وان يكون
في دار معمورة بالناس وان يبيت
انسان بالقرب منك غير مكثر للحركة
ولا له تخبيط بنعل ولا ضبة باب
فان قوة الحركة تزعج قلب المختلي

بل هي عنده اشد من الضرب بالسيف
فاذا اراد الدخول فيها استاذن
شيخه ان كان في حجر التربية واما
ان دخلها الشيخ استاذن النبي
عليه الصلاة والسلام واصحاب الطريق
بقلبه فيدخلها مسميا يبدا فيها
بصلاة ركعتين ناويا المكث فيها

إلى

الي ان يشا الله تعالى لايحدد مدة والا
كان خارجا عنها بمجرد دخوله فيها
ينوي بمكثه فيها الانفراد عن الخلق
ايثار الصحبة للحق تعالى لا الدنيا
يصيبها ولا الكرامة تظهر علي يديه
ولا الاجتماع علي ملك او ولي انسي
او جني حتى لو جاءه ملك او كلمه

بان قال له ما تريد مثلا اعرض عنه
بذكر الله تعالى ولو تكرر عليه فإن
المشغول بالله ان اراد انسي او غيره
شغله عن الله قصم فان راي بخلوته
خيالات وهمية اعرض عنها ولا يبالي
بها فانها كلها مخلوقة لله لا قدرة
لشيء علي ضررك ان كنت صادقا في

الخلوة فلو راي حية او ثعبانا او
فردا في ابتداء الامر لا يبالي بذلك
انما هي خيالات وهمية كاذبة
والصادق في حب الله لا يرى مثل
ذلك وليربط قلبه بشيخه ربطا
كليا فان نجاته انما هي علي يديه
وهو الذي يجلب له كل خير ويدفع

عنه كل سوء باذن الله تعالى واذا وقعت
له واقعة في منام او يقظة حكاها
لشيخه ولا يكتم عنه شيأ فانه
يبين له المراد من ذلك والا سكت ولا
يقول له ما معنى ذلك اذ الادب
عندهم عدم طلب معنى الاشارات
من الاشياخ واذا جلس فيها جلس

مستقبلا

مستقبلا ملازما للطهارة والصوم
والذكر اما بلا اله الا الله او بذكر الله
والاولى للمبتدي الاول وللمتوسط
الثاني ولا يترك شيا من اوراد الطريق
الا بما يراه له شيخه ان كان في حجر
التربية ولا ياكل فيها من الطعام ما كان
فيه ملح او دسومة حيوانية ولا

يكثر من الشرب والاولى ان ياكل شوربة
ارز او شوربة قمح ان وجد وخبزه
من الشعير لانه بارد والا فخبز القمح
بلاملح فان حصل له انحراف مزاج
استعمل الطب فيستعمل ليبس
الطبيعة ماكان ملينا وللنزلة
الحارة ماكان باردا وللبارد ماكان
حارا

حارا ان لم تكن واردات رحمانية
وعلامتها انها لا تدوم بل شانها
ان تزول عن قريب ويعقبها انس
وسرورا وعلم بخلاف الامراض
الطبيعية قال استاذنا السيد
البكري ومما ينبغي للمختلي ان
يكون شجاعا مقداما حاضر القلب

عند سماع زعقة وصيحة طيب
اللباس طيّب المكان عارفا بما
يحتاج اليه من طبّ الابدان واذا
لم يكن عارفا واحتاج للسؤآل فليسأل
عن ذلك العارض الذي دعاه للسؤال
هذا لمن كان غايبا عن شيخه
واما من هو عنده فالشيخ لا يكلفه
للسؤآل

للسؤآل بل هو الذي يصف له ان
عرف والا سال ووصف له ما يحتاج
اليه ومن الشروط ان لا يستند الي
جدار او مخدة ولا يتكي علي شيء وان
يكون مطرقا براسه مغمضا عينيه
خاشعا متضرعا مراقبا لربه مستحضرا
جلوسه بين يديه تعالى مراعيا خواطره

لايفكر في ولد او زوجة او مال مقبلا
علي ربه دائم الوضوء فاذا خرج
لقضا حاجة او لوضوء او لصلاة
جمعة تحفظ من اصابة الهوا فان
اعضاه مخلخلة من كثرة الذكر
والخلوة فليضع الطيلسان علي
راسه ويلفه حول رقبته لايلتفت
لشيء

لشيء ابدا ذاكرا بقلبه او بلسانه
فان سلم عليه احد لم يزد علي رد السلام
ولا يسال عن حال شيء ولا ينبغي
للخادم ان ينقل له خبر شيء لئلا
يشغله ولا يتكلم معه الا بقدر الحاجة
فان الكلام لغير حاجة يفسدها ولا
ينام الا من ضرورة لاليريح بدنه

وان قدر على الاكتفا بالنوم جالسا
فلا يضع جنبه علي الارض الا ان
يخاف الضرر علي جسمه فاذا دخل
وقت الفطر افطر وقام لصلاة المغرب
فان لم يجد نفسه تائقة للاكل
افطر علي تمرة او زبيبة او جرعة ما
او لوزة لان تعجيل الفطر سنة فاذا

فرغ من صلاته وورده فليحضر
بعد ذلك ما استعده للاكل فيها
وليجتهد في ان لا ياكل او يشرب او
يلبس الا من حلال فان الحلال نور
والحرام ظلمة فاذا اكل المريد حلالا
وذكر الله تعالى فيدخل الذكر في القلب
فيجد منورا فيصير ان شيا واحدا

ويشتغلان في طرد الخواطر الرديه
عن القلب فيمتلي بالمعارف الالهيّة
بخلاف من كان مطعمه وملبسه
حراماً فانّ الذكر اذا دخل في القلب
وجده مظلماً فيشتغل في دفع ظلمته
فيفوت المريد بذلك خير كثير
واعلم انّ الحلال في هذه الازمنة

بل من ازمنة متقدمة صارت
كالكبريت الاحمر فالمخلص للصادق
ان لا ياكل الا عند ضرورة مما جهل
اصله لانه يصير بالضرورة كالمضطر
لاكل الميتة وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب ولا ينبغي
له ان يجوع المفرط الذي يؤدي

الي صلاته من جلوس والتوسط
في كل شي محمود واذا كان شرب
القهوة مما ينشطه ويعينه علي
السهر فلا باس بها ولكن لا يكثر
منها لئلا تحدث عنده شدة عطش
ومما ينبغي له تطييب الخلوة بالبخور
كالعود والند والجاوي وان تكون

[illegible]

علي نظافة ورائحة طيبة ويستعد
عنده ثيابا يلبسها اذا خاف من
الهوام ان ينزعه ويلبس غيره
ولكن لا يقتل شيا من ذلك كالمحرم
بالحج وينبغي ان تكون خلوته في
الايام الفاضلة كالاشهر الحرم
والعشر الاخيرة من رمضان وعشر

ذي الحجّة واقل الخلوة ثلاثة ايّام
واحسنها اربعون يومًا ولاحد
لاخرها قال استاذنا السّيّد البكري
رضي الله عنه اعلم انّ الخلوتيّة
رضي الله عنهم انما سمّوا بهذا الاسم
لاكثارهم من الخلوات لما وجدوا
فيها من الفيض والمدد والفتوح

والاشراق الذي لا يحصل في غيرها
كما شاهدوه من بواطنهم وراوا
بصدق التجربة انّ النفوس لا ينكسر
شدتها الا الخلوات ولا تحصل
التصفية الا بها فلمّا تحققوا بذلك
حتى صار هذا الشئ عندهم كالمقطوع
به عكفوا عليها عكوف الطفل علي

تذي امه حتي ان كثيرا منهم قبض
فيها لما جعلها موضع همه وبعد
ان شهدوا اثرها بالذوق والوجدان
كيف يصح منهم ان يتخلفوا عنها
بعد الوصول لمقامات العرفان
انتهي واختلف العارفون في
المختلي هل تسقط عنه الجمعة والجماعة

فمن

فمن راي السقوط علي من لم يختل
في مسجد الجمعة او الجماعة نظر الي
ان كثرة الحركة تضر بالمختلي حسا
ومعني اما الضرر الحسي فلربما
ضره الهوي لان اعضاءه متخلخلة
من الذكر والاختلا فهو كالمريض
يضره الهوا واما المعنوي فلربما

رأى في طريقه ما ضر بخلوته من
المنكرات والشهوات التي لا يستطيع
تغييرها وربما كان عدم خروجه
لعوارض منها ثقل الواردات الالهية
التي لا يقدر صاحبها علي الحركه
فضلا عن غيرها ولهذا كان الامام
مالك رضي الله عنه لا يخرج في اخر

امره لصلاة الجماعة فقيل له في
ذلك فقال ليس كل علم يجوز
كشفه والمعول عليه ما ذهب اليه
اهل طريقنا من انه يخرج لذلك
لكن ينبغي اذا لم يكن في مسجد الجماعة
ان يقتدي بمن يخدمه فيفتح باب
الخلوة فاذا سلم رد الباب واما

الجمعة فيخرج لها متحفظا ويرجع
لها بعد سلامه منها فان حصل
له وارد يمنعه من الذهاب اليها
او مرض لا يقدر معه علي الذهاب
فظاهر انها تسقط عنه اتفاقا
واختلف ايضا هل يقتصر علي
الفرايض او يصلي الرواتب والتهجد

علي الوجه المعروف والذي عليه
اهل طريقتنا انه ياتي بجميع اداب
الطريق واورادها لا يخل منها بشئ
ذكره استاذنا السيد البكري رضي
الله عنه الركن الخامس ملازمة
الطهارة الظاهرية من الحدث
الاصغر والاكبر فلا ينام علي جنابة

الامن ضرورة كعدم ما او خوف برد
او مرض او زيادته او تاخير برء وكذا
يلازم الوضو فان للطهارة تاثيرا
عظيما باذن الله في تنوير القلب
والحفظ من شياطين الانس والجن
وزوال الهم والغم والوسوسة عن
القلب فالوضو سلاح المؤمن ظاهرا

وباطنا

وباطنا وتتاكد عند زيارة الاشياخ
والاوليا والدخول علي السلاطين
ودخول المساجد وتلاوة القران
وقراة العلم والحديث ومس كتبها
وحالة التاليف وحالة الذكر والسفر
ومما يعين علي دوام الطهارة قلة
الاكل والشرب وترك ما فيه الارياح

الغليظة من الماكولات كالخضارات
وملازمة الطهارة الباطنية بازالة
نجاسات القلب كالحسد والحقد
والكبر والعجب والريا والسمعة
وحب الرياسة والشهرة ورفع
الصيت والمكر والخديعة والبخل
والطمع والميل الي زخرف الدنيا

بماء التوبة والانابة والزهد والورع
والفرار الي الله والالتجا اليه تعالي
وحده والرضا بقضائه وقدره
وحبس النفس علي ذلك حتي يوول
الامر الي ان يكون ذلك من طبعهما
ان شا الله تعالي الركن السادس
الشيخ العارف الماذون له في

الارشاد وهو الذي يجذب النفوس
بلفظه ولحظه الي حضرة القدس
وهو في هذا الزمان قل ان يوجد
فصار هذا الركن كالمعدوم وعلى
فرض وجوده فهيهات ان يصدق
معه المريد بتسليم قيادة له حتي
يخرج به من عالم الشهادة الي عالم
الغيب

الغيب فان الانسان اذا لم يخرج
عن حظوظ نفسه ومالوفات
حسه فيا طول عناه في دنياه
واخراه ولاسيما اهل الكبر والمكر
والخداع والنفاق والجدال فانهم
اشد الناس ضنكا وعنا في القبر
ويوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بنون

الامن اتي الله بقلب سليم فالصادق
يلازم الاركان المتقدم ذكرها مع ماياتي
من الذكر متضرعا الي الله في ان يجمعه
علي شيخ عارف فان وجده فليشدد
يده عليه مع تمام الادب معه بامتثال
امره ونهيه والاسراع في رضاه
وترك هوي النفس لايكثر الكلام
في

في مجلسه بل لايتكلم ابدا الا اذا خاطبه
ولا يرفع صوته عليه ولا يمعن نظره
في وجهه ولا يدخل عليه في خلوته
الا باذنه ولا يترك مجلس ذكره
ووعظه ولا يذهب عنه الا باذنه
ولا يتعلق بامر من امور الدنيا والاخرة
الا بمشورته ورضاه ظاهرا وباطنا

ولا يجلس الا باذنه ولا يتثاءب في
مجلسه ولا ياكل معه الا باذنه ولا
يطاء علي سجاته ولا يسبح بسبحته
يحب ما احبه ويكره ما كرهه يحفظ
قلبه ولسانه حال مباسطته اكثر
من حال هيبته يراقبه في جميع
احواله لا يقول في نفسه لم اعطي
فلانا

فلانا او كلمه ولم يعطني لا يزور غيره
الا باذنه ولا يقدم احدا عليه في
باطنه وظاهره يري كل خير وصل
اليه انما هو من بركته لا يعتقد
فيه الا كل خير في ساير احواله حتي
لو رآه يفعل فعلا او يقول قولا
يخالف ظاهر الشرع اوله علي وجه

يطابق الشريعة والا فوض الامر اليه
فان الاشياخ ربما امتحنوا المريدين
الطالبين لحمل الامانة والسر
بامور توهم انها تخالف الشرع كان
يوهموهم انهم قتلوا نفسا او شربوا
خمرا او صاحبوا امراة اجنبيه
وفي الواقع ليس كذلك وعلامة

الشيخ

الشيخ الذي يجب اتباعه علي الوجه
المتقدم يكون ظاهر الصلاح
يميل الي الخلوة والعزلة اكثر من
ميله الي الاجتماع علي الناس ولو
كان هو متصدي للارشاد لان
كثرة الاجتماع عليهم لا تفيد الا
التاخير دون التقديم وان يكون

قليل المال ذاكرٌ لا يسرع علي
تحصيل الدّنيا ولو كان في هيئته
ذو ملبس عظيم وان يكون كثير
الحيا كثير الشفقة علي المسلمين
يفرح لفرحهم ويهتم لهمهم يوقر
الكبير ويرحم الصّغير يعظم اهل
العلم واهل الطريق ويحلمهم ويتغافل
عما

عمّا صدر منهم من هفوة ويجيب عنهم
اذا اعترض عليهم احد لا يطمع في احد
من النّاس ذا همة عليّة لا ينتظر منهم
هدية ولا صدقة ولا يقبل منهم الّا ما جا
منهم بلا سوآل ولا تشوّف ولا في
مقابلة جاه او قضآء مصلحة يفرح
لاعراضهم عنه اكثر من اقبالهم عليه

يحب كثرة ذكر الله والاقبال علي العلوم
الشرعية ويغتنم اذا اندرست الرسومات
الالهية يامر بالمعروف وينهي عن المنكر
اذا تكلم لاينطق الا بالصدق واذا حكم
لايحكم الا بالحق مجتنبا للدعوي متجافيا
عن الشكوي شاكرا ذاكرا متواضعا
صابرا كثير التعظيم لله ولرسوله

لا يتكلم

لايتكلم في حقهما بالالفاظ الموهمة
لخلاف ظاهر الشريعة ابدا يهدي
الناس الي التوحيد باقواله وافعاله
لاينسب الكاينات لغير مكونها كما
يقع لبعض المتصوفين الجاهلين
فلا يقول ضرني كذا ولانفعني كذا
ولا الولي الفلاني تصرف في كذا

او فعل مع فلان كذا فضلا عن ان
ينسب ذلك لنفسه فاذا وجدت
انسانا بهذه الصفات فعليك بملازمته
والسير بسيره والا فاتركه فان
ضرره اكثر من نفعه وعليك
بالصالحين من الفقها والمحدثين
حتي يظهر لك شيخا ان شا الله تعالى

واعلم

واعلم انهم اجمعوا علي ان من لم يكن
له شيخ عارف يأخذ عنه الادب
وعلم صفا القلب فشيخه الشيطان
اذ لا يمكن عادة وصول الي بلد
بعيد شاقة الطريق بلا دليل يدله
عليه فكيف الوصول الي الله تعالى يكون
بلا دليل قال سيدي محيي الدين ابن

العزبي ولا يصحّ ان يكون للسالك
شيخان فاكثر فكما لا يصحّ ان يكون
العالم بين الهين ولا المكلف بين
رسولين ولا امراة بين زوجين
كذلك لا يكون مريد بين شيخين اذا
كان مريد تربية فان صحب اشياخا
للتبرك فهذا مريد لا يجي منه شي
في

في الطريق انتهي فالحاصل انّ من رام
السلوك الحقيقي الموصّل الي الله تعالي
فلا بد من شيخ عارف قد سلك علي
يد عارف ولا يصحّ له ان يصحب غيره
وامّا من اراد صحبة الاخيار للتبرك
فيجوز له ان يكثر من الاشياخ لياخذ
عن كل من صاحبه شيا من علم

اوعمل وتحصل له البركة من غير شك
لكن لاسبيل له الي الوصول الي الله تعالى
كمن اكثر ذكر الله ليله ونهاره وصام
وقام من غير شيخ عارف فانه وان
حصل له البركة والثواب لكن لاسبيل
له الي الوصول وكل من لم يصل فعمله
وعمله معلول لايخلوا من الريا والعجب

وحب

وحب المحمدة ونشر الصيت ولو في
باطنه ومن ادعي انه خال من ذلك
وانه يعبد الله لوجهه الكريم
فقد كذب والله ولو كان عالما
له من التاليفات والتحقيقات والعبادات
ما لا مزيد عليه وانما الذي يخلوا
من هذه الرعونات الذميمة الواصل

الي الله تعالي بالتبتل اليه علي يد شيخ عارف
يلقي اليه قيادة ويكون بين يديه
كالميت بين يدي المغسّل فان كنت
كذلك ووجدت شيخا كذلك فهنيئاً
لك والا فابك علي نفسك ولا تغتر
بعلمك وعملك كما قال العارف
علي نفسه فليبك من ضاع عمره

وليس

وليس له فيها نصيب ولا سهم
واياك ان تدعي وانت لم تصل الي الله
علي يد شيخ عارف انّ ايمانك كامل
فانّ هذه دعوي باطلة اذ لا يكمل
ايمان احد حتي يحب لاخيه ما
يحبّ لنفسه كما اخبر سيّد الكاملين
عليه الصّلاة والسّلام ولا يحبّ احد

لاخيه ما يحب لنفسه الا الواصل
اذ هو الذي يؤثر غيره بما في يده ويفرح
بحصول الخير لغيره اكثر من وصوله
اليه وان كان هو على غاية من الفاقة
واما غير الواصلين ولو كان من العلما
المدرسين او من الفقرا المتصوفين
فانه اذا فتح على غيره من اقرانه بمال اوجاه

أو نحو

او نحو ذلك ضاق صدره وانقبض
وربما جرى على لسانه ذمه وتنقيصه
من الحسد والغل القائم بصدره فكيف
يتيسر منه هو ان يواسي غيره واذا
كان هذا حاله فاين قوله انا احب
لاخي المسلم ما احب لنفسي وكلامنا
هذا مع من يدعي الصلاح من اهل العلم

والفقرآ المتصوفة واما غيرهم من
عامة الناس فانما الذي يصدر
منهم في هذا الزمان بعضهم لبعض
هو الخيانة والسرقة والخداع والمكر
والتحيل لسلب ما في ايدي الناس
علي اي وجه امكنهم وليس كلامنا
مع هولاء فانهم اشرار فجار لا دين لهم

إنما

انما هم عبيد الدنيا لا يخافون
من الله تعالى بل يخافون من العبد
اكثر من خوفهم من ربهم حتى كانهم
ليس لربهم عندهم قيمة كما هو مشاهد
في جميع اقطار الارض الا من حفه
الله بلطفه قال الامام الشعراني
رضي الله عنه ثم اذا صحت للمريد

التوبة فيجب عليه ان ياخذ في
قطع العلائق والشواغل فانما بناء
هذا الطريق انما هو علي فراغ القلب
ومن الشواغل المال لانه يميل به
عن طريق الحق قال وقد عجز الاشياخ
ان يسيروا بمريد ومعه علاقة
فلم يقدروا انما يسيرون به علي

التدريج

التدريج في قطع العلائق ومن هنا
قالوا للمريد تفقه اولا في دينك
ثم تعال الينا فان من له التفات
الي درسه لم يفلح في طريق الرياضة
لان حبه لرياسة العلم يصد عن
التخلص عما فيه الحظوظ النفسانية
والله اعلم الركن السابع الذكر

اعلم ان المراد بالذكر في طريق اهل
الله تعالى ذكر مخصوص وهو ما يلقنه
الاستاذ لمريده مع اوراد طريقه
والعمدة علي التلقين فالواجب
عليه استعماله في جميع احواله
مجتمعا مع اخوانه ومنفردا قايما
وقاعدا سرا وجهرا متطهرا ومحدثا
حتى

حتى يمتزج بدمه ولحمه ثم بروحه
لا يعدل عنه لغيره وافضل ذكر
عند الجميع لا اله الا الله ثم الله باشارة
الشيخ فالعمدة في البداية علي الذكر
اللساني وهو الموصل الي الذكر
بالقلب والذكر بالقلب هو الموصل
للذكر بالروح وذكر الروح يوصل

الي ذكر السر والذكر بالسر وسيلة
الي ذكر الخفي وهو وسيلة الي ذكر
الذكر بالاخفي وهو وسيلة الي
الذكر بالمجموع والجملة قال استاذنا
السيد البكري اعلم انه ليس كل
ذاكر حاضرا مقربا السني المحاضر
ولا كل مقرب محبوب موهوب ولا
كل

كل موهوب مكلم ولا كل مكلم معلم
ولا كل معلم علي اهل عصره مقدم ولا
كل مقدم له مقاليد المملكة تسلم
ولا كل مسلم له العوالم عن امره تستخدم
ومن خدمته العوالم فهو الخليفة
الاعظم واول ما يكون الذكر
باللسان لانه طريق الذكر الشهودي

فاذا حصل استغني به كالمدلول
اذا حصل استغني به عن الدليل
ولا يترك الذكر اللساني جملة لاجل
تنوير الجوارح الظاهرة ولاقامة
العدل ولاعطا كل ذي حق حقه
لاسيما اذا كان الذاكر من يقتدي
به ولو في بعض الاحيان فان المشاهد

اذا ذكر

اذا ذكر الله تعالى ذكر من خلف حجاب
العزة الذي لا ينتفع دنيا واخري
وعلامة تمكنه ان يجري علي اللسان
من غير قصد في حال الغفلة وعلامة
ذكر القلب سماع ذكره احيانا
باذن الجسم وسماع ذكر الجماد لانها
تذكر مع ذاكر القلب وعلامة ذكر

الرّوح حصول فتوح يحقق في
معني وان من شئ الا يسبّح بحمده
ويحقق في توحيد الافعال وعلامة
ذكر السّر انجذاب القلب الي حضرات
الربّ جذبا مدركا لصاحبه من
طريق الذوق والوجدان ويحقق
في توحيد الاسما وعلامة ذكر الخفي

ان يحقق صاحبه بمقام الفنا
وتوحيد الصفات وعلامة ذكر الاخفي
التحقق بالفنا عن الفنا وتوحيد
الذات وعلامة ذكر الجملة التحقق
بالبقا بعد الفنا وبقا البقا بعد
فنا الفنا والعثور علي كنز معرفة
ذات الذات بعد معرفة الصفات

الصفات واسما الاسما ولكل ذكر من
هذه الاذكار عوالم تذكر مع صاحبها
باسم القهار قال واذا قوي الذكر
القلبي تضرر من اللساني فيفني
بتركه الا في المفروضات فان الذكر
لا يترك فيهما انتهي وبه علمت
مقاما الولاية وان اول الفتح الدخول

في مقام

في مقام المحبة والذكر بالروح وهو
مقام توحيد الافعال بالذوق
لا بالدليل وهو مبدا الفنا بالله الي
ان يظهر له سر توحيد الاسما ثم
سر توحيد الصفات فانيا عن الاغيار
وصاحب هذا المقام ذو انس بالله
فرحا بما اولاه ثم يفني عن هذا المقا

بظهور سرّ توحيد الذات لتكمل له
اللذات وهو صاحب مقام الغيبة
والحضور اي الغيبة عن ما سوى
الله والحضور بالله وهو المقام المعبّر
عنه بجمع الجمع وفنا الفنا ثم مقام
البقا بالله وهو مقام الصّحو بعد
السّكر والحضور بعد الغيب وصاحبه
جامع

جامع بين الحق والخلق لا يحجبه
خالق عن مخلوق ولا العكس
يعطي كل ذي حق حقه لما عليه
من المعرفة وهذا هو الانسان
الكامل ذوا المقام المحمّدي الذي
لا يصل اليه الا الافراد النادرة في كل
زمان وسيجي ان شا الله تعالى ذلك

مزيد بيان ووضوح كل ذلك ببركة
المداومة علي ذكر الله مع بقية الاركان
وشرط الذكر عندهم طهارة حدث
وخبث واستقبال قبلة وستر
عورة كالصلاة وذكر بهمة وقوة
وملاحظة الشيخ حالة الذكر وتغميض
عين وتطييب محل واختيار مكان

مظلم وفراغ القلب من الشواغل
كحب جاه وعز ومال وولد وعلم وعمل
وغير ذلك فاذا سكت سكن
وكتم نفسه المرة بعد المرة لا يحرك
بجارحة كالهرة التي تقتنص
الفار حتي يجري الذكر في عوالمه
مستحضرا شيخه خائفا راجيا

فارغا مما سوى الله وان لا يخلي

ليلة من الليالي ولا نهارا من مجلس

لنفسه بنفسه او مع اخوانه

من ذكر الله حتى يكمل على الوجه

المتقدم او يموت